

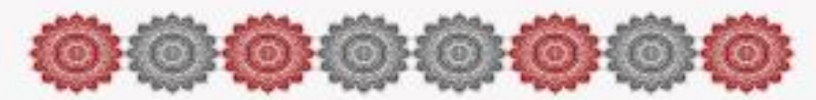
الإشارة إلى ثمار الطهارة

فضيلة الشيخ

محمد بن عبد الله باموسى









www.OlamaYemen.com

إعداد

فريق موقع علماء ومشايخ الدعوة السلفية باليمن -حَرَسَهَا اللهُ-



إنَّ الحمد لله نحمده -تَعَالَىٰ-، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أمّا بعد:

فاعلموا أنَّ خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

أيّها المسلمون عباد الله، إنَّ الله –جَلَّ وَعَلَا- أمر بالطهارة في كتابه الكريم، وأمر بها النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في السّنَّة الصحيحة، وأجمعت الأمّة على مشروعية التطهر والطهارة، -يَا عِبَادَ الله- الإسلام جاء بكل شيء: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ الأنعام: ٣٨ ، جاء رجلٌ من اليهود وقال لسلمان الفارسي -رَضِيَ الله عَنْهُ وأرضَاه- : « قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيّكُمْ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ؟ قَالَ فَقَالَ: أَجَلْ » حتى آداب الخلاء، والاستجمار، والاستنجاء، و دخول الحمامات، هذه أمّة راقية، أمّة متقدمة، أمّة النظافة، والطهارة، والرُقّي، والجمال « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ »، سبقنا الأمم بالنظافة والطهارة، لا يهود ولا نصارى، ولا أي دولة من الدول الكافرة تستطيع أن تسابق الإسلام، الإسلام سبق الأمم في كل شيء، وفي الطهارة كذلك، وفي النظافة كذلك، فالشرع أمر بطهارتين طهارة الباطن، وطهارة الظاهر، أمر بطهارة الباطن من الشرك بأنواعه، وأترابه، وأشكاله، وصنوفه، وبطهارة القلب كذلك، من البدع بأشكالها وأنواعها، وأمر بطهارة القلب كذلك من الكبائر، والرذائل، والصغائر، والذنوب، أمرك أن تطهِّر قلبك من الغل، والحقد، والحسد، والكبر، والعجب، هذه القاذورات، هذه أمراض، والقلب مَحَط نظر الله -عَزَّ وَجَلَّ- فلا يكون فيه هذه القاذورات، فالإسلام أمر بطهارتين، بطهارة الباطن وبطهارة الظاهر، فربّنا -جَلَّ وَعَلَا- يقول في كتابه: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ



﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ البقرة: ١٢٥، طهِّر بيتي يا إبراهيم، طهِّر بيتي يا إسماعيل، طهِّروا بيتي من الأصنام، ومن الأوثان، ومن الشرك، ومن الخرافة، ومن الوثنية، طهِّروه بالتوحيد، والإسلام والحق، والنور، والهدى، وطهِّروا بيتي أيضًا الطهارة الحسية من بقية القاذورات، تُطهَّر المساجد من جميع هذه القاذورات، وهذه الأوساخ، وهذه الأدران، قال الله في كتابه الكريم ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ﴾ التوبة:١٠٣ يا محمد خُذْ من أموالهم صدقة تطهرهم، تطهر ماذا؟ تطهر البخل، والشُّح الذي في قلوبهم قد تمكن، هؤلاء الذين تابوا، ورجعوا إلى الله ودخلوا في الإسلام، خذ من أموالهم هذه الزكاة؛ فإنها طهارة لصدورهم، طهارة لقلوبهم، فمن بذل المال، طهر قلبه بإذن الله -تَعَالَىٰ- من هذه الأوساخ، ومن هذه القاذورات، وقال -جَلَّ وَعَلَا- في كتابه الكريم: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾ المدثر:٤، اسمع ماذا قال ابن القيم -رَحِمَهُ الله- في هذه الآية الكريمة قال: " جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ السَّلَفِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾ المدثر:٤ أيْ: وَقَلْبَكَ فَطَهِّر ظاهر الآية: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤﴾ المدثر:٤ لكن المراد طهِّر قلبك "، يا مسلم طهِّر قلبك من كل القاذورات، والنجاسات، طهِّر قلبك، هذا مذهب الجمهور.

وهكذا انظروا إلى الطهارة الحسية، انظروا إلى كتب الفقه الإسلامي، ففي مقدمة كل كتاب من كتب الفقه الكتاب الأول " كِتَابُ الطَّهَارَةِ "، أول شيء في الكتاب " كِتَابُ الطَّهَارَةِ "، هكذا اهتم الإسلام بالطهارة، فالطهارة مأمور بها في القرآن والسّنة، وبإجماع الأمّة أمر إيجاب، أو أمر استحباب، أمر الشرع بالغسل من الجنابة، أمر الشرع بغسل المرأة بعد الطهارة من الحيض، أمر الشرع بغسل المرأة بعد الطهارة من النفاس، أمر الشرع بالوضوء لكل صلاة، أمر الشرع أن يغتسل من أراد أن يدخل في الإسلام، أمر الشرع بغُسل من مات من المسلمين، أمر الشرع بخصال الفطرة التي بلغت خمسة عشر خصلة، كما ذكر بعض الشُّرّاح " لِصَحِيحِ مُسْلِم "، خمسة في الصحيحين، وعشرة في " صَحِيحِ مُسْلِمِ "، والحديث منتقد لكن حسنه الألباني بمجموع الطرق، ثم وصلت بعد ذلك بالتتبع والاستقراء كما ذكر بعض العلماء إلى خمسة عشر خصلة، أمر بها الإسلام أمر إيجابٍ، أو أمر استحباب، هكذا أمر الإسلام، بنظافة البيوت قال: « نَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ » البيت لابد أن يكون طاهراً نظيفًا، وهكذا أمر الإسلام بنظافة الثياب، أمر الإسلام بنظافة الأبدان، أمر الإسلام بتطهير الفم، أمر الإسلام بتطهير المكان، وبتطهير الثوب، وبتطهير كل شيء، الإسلام جميل، الإسلام نظيف، حفْ الشعر الموجود في العانة أمرك بالحلق، أمرك بنتف الشعر للإبط، أمرك بتقليم الأظافر، أمرك بالطهارة، أمرك بالاغتسال، الإسلام جميل؛ أمّا حديث « النَّظَافَةُ مِنَ الإِيمَانِ » معناه صحيح، لكن هو ليس بثابت، النظافة من الإيمان ليس بثابت، لكن معناه صحيح.

أيّها المسلمون، لذلك سأذكر بإذن الله -تَعَالَى-في قفزاتِ سريعة، وفي لقطاتِ سريعة، وعلى رؤوس أقلام بعض ثمار وفوائد الطهارة، الإسلام أمر أن ندخل في الدين كافة، في الإسلام كافة، الإسلام شامل لكل شيء، الطهارة هذه حتى لا يقول البعض: ما هذه؟! خطبة على الطهارة ؟! إنها شطر الدين نصف الدين، الطهارة يا مسكين أنت في غفلة، الطهارة غفل عنها الناس، غفلت عنها المنابر، وغفل عنها الكثير من الناس، فلا بد أن نُنَبِّه على أهمية هذا الباب، وخطورة الباب الآخر، اسمع أكثر من يعذبون في القبور بسبب البول، نجاسات قاذورات، ما يتطهر من البول، ولا من الغائط، ولا من الأوساخ، وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسّلَامُ- كما في " مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ " قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسّلَامُ-: « إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ فَتَنَزَّهُوا مِنَ الْبَوْلِ » عامة عذاب القبر في قبورهم من البول تظن ﴿ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ ﴾ النور: ١٥

الإسلام جاء بالنظافة، وجاء بالطهارة وجاء بالجمال، انتبه يا عبدالله، مَرّ على قبرين فقال:« إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ » كما في الصحيحين، وذكر منهم لا يتنزه، ولا يتطهر، ولا يتنظف من البول -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ-، أيّها الأعزاء يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسّلَامُ- وهذه الثمرة الأولى.

يقول كما في " صَحِيحِ مُسْلِمْ " من حديث أبي مالك الأشعري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ- أنَّه قال:« الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » نصف الإيمان، الطهور نصف الإيمان، رواه مسلم، نصف الإيمان، لماذا نصف الإيمان؟!، قال الشُّرَّاح:" لأنَّ الإِسْلام أَمَر بِطَهَارَتَيْن: بِطَهَارَة الظَّاهِرِ، هَذَا النّصْفُ الأوَّل، وَطَهَارَةُ الْبَاطِنِ هَذَا النّصْفُ الثَّانِي " فإذا تطهرت في الظاهر أتيت بالنصف الأول، علمت لماذا شطر الإيمان؟! نصف الإيمان؟!؛ لأنَّ المؤمن مأمور بطهارتين، طهارة الظاهر هي هذه الطهارة من النجاسات، طهارة البدن، والثوب، والمكان إلى آخره؛ وأمّا طهارة الباطن فالطهارة من الشرك، والبدع، والخرافات إلى آخر ذلك، الإيمان يعني:« الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » ، وهكذا من ثماره ما ثبت في مسند الإمام أحمد من حديث ثوبان، وصححه الألباني أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسّلَامُ- قال: « وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ »، اسمع هذه الشهادة، وسام شرف، ضعه على صدرك، أيّها المتوضئ، أيها المتطهر، أيّها النظيف، ضع هذا الوسام النبوي على صدرك، إنها قلادة وشرف، « وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ »، هذه الشهادة ممن؟! من الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ النجم: ٤ ، فالمؤمن هو الذي يجاهد نفسه على الطهارة دائمًا، إذا أحدث توضئ، إذا دخل دورة المياه توضئ، المهم دائمًا وأبدًا، لا يَكَل، ولا يَمَل، في الليل وفي النهار، في جميع الأحوال يحافظ على الطهارة، ويحافظ على الوضوء، هذه علامة على إيمانه، علامة على إيمانه القوي « وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ »، ما

الذي يكلفك يا عبد الله أن تتوضأ إذا أحدثت؟! أن تتوضأ إذا دخلت الحمام؟! فأنت في عبادةٍ مستمرة، ربما يستمر هذا الوضوء معك ساعات، وأنت في عبادةٍ مستمرة لا تنقطع: ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٤ ﴾ الجمعة: ٤.

كذلك من ثمار الوضوء والطهارة -يَا عِبَادَ الله- ما خرّجه الإمام أحمد في مسنده والنسائي في سننه أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ-قال: « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَتَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ » أي من فمه « وَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ » من تحت الجفون والرموش، « فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ » صححه العلامة الألباني، وأصله في " صَحِيحِ مُسْلِم "، أصل الحديث في الصحيح، لكن بهذا التفصيل هو في المسند، وفي سنن النسائي.

انظر قطرات الوضوء تخرج معها النظرات نظرات إلى المُومِسات، نظرات في الجرائد، والمجلات، والقنوات، النظرات تخرج هذه الذنوب من العين، وهكذا من سمع الباطل، والزّور، والطبل، والزَّمر،

تخرج هذه الذنوب من أذنيه، وهكذا من تكلم بالباطل خرجت الذنوب من فمه، وهكذا من بطش بيده، أو مشى برجله خرجت الخطايا من هذه الأطراف، هذا بفضل الله -جَلَّ وَعَلَا-، هذه الأمّة أمّة مرحومة بسبب الوضوء يا عباد الله، بشرط النية، النية الصادقة، وأنت تتوضأ تنوي، وتحتسب، وتُسّبِغ الوضوء، وأبشر بهذه الخيرات، أبشر بهذا الخير، وقد جاء كذلك جاء في " مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ " وفي مسند الإمام أحمد، وجاء عن غيره كذلك، جاء عند مجموعة من أصحاب السنن، أنَّ النَّبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: « مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَيْقِظ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا » صححه العلامة الألباني، انظر إلى هذا الحديث العظيم « مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ » الشعار: الملابس الداخلية، التي تلي الجسم، بات الملَك في الملابس الداخلية (فانيلة)، والملابس الداخلية الملَك في داخل هذه الملابس، مَلَك من عند الله، مَلَك كريم، عظيم يبيت معك يا مسكين يا ضعيف، من أنت؟! الله يرسل مَلَك من أجل تكريمًا، وتشريفًا لك، وسام شرف؛ لأنَّك توضأت، ثم ذهبت إلى النوم، ما ذهبت وتنام كما ينام كثير من البطالين، والكسلانين الذي لا يبالي بالطهارة « مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ »، يعني في ثيابه الداخلية، إذا استيقظت من الليل قمت تتحرك، أو تتقلب من شق إلى شق، الملَك جالس يراقب، ويحرس، ويقول: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا » في الليل وأنت نائم والملَك يدعو لك، « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ » رواه البزار أيضًا من حديث ابن عمر، وصححه الألباني، انظر إلى ذلك حتى قال

الشُّراح: " يَنَال ثَلَاثَة جَوَائِز، الجَائِزَة الأُوْلَى أَنَّ المَلَك يَبِيتُ فِي ثِيَابِهِ الدَّاخِلِيّة. الجَائِزَةُ الثَّانِيَةُ: يَدْعُو لَهُ مَلَك وَهُوَ نَائِمٌ، مَلَك لَا تُرَدَّ لَهُ دَعْوَةٌ، يَدْعُو لَكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرّحْمَة. الثَّالِثَةُ: أَنَّكَ إِذَا تَوَفَّاكَ الله، وَالنَّوْمُ وَفَاةٌ صُغْرَىٰ "، لكن إذا توفاك الله مت على خاتمة حسنة على الطهارة بسبب ماذا؟ بسبب الوضوء، ما يأخذ منك دقيقة، ما يأخذ منك شيء، -يَا عِبَادَ اللهِ- نحتاج أن نهتم بمثل هذه الأمور، هذا نصف الدين وشطر الدين.

كذلك من الثمار، كذلك من ثمار الطهارة، وثمار الوضوء أنّه رفعة للدرجات فقد قال-صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ » رواه مسلم إسباغ الوضوء على المكاره أي في البرد الشديد وأنت تتوضأ، وأنت تشعر بالصعوبة تكره لذلك، لكن من أجل الأجر العظيم، إسباغ الوضوء على المكاره (أي في البرد الشديد)، أو في المرض وأنت تتألم من الماء، ولكنك تتوضأ؛ لأنَّ ليس عليك ضرر، ما هنالك ضرر عليك وإنما بسبب السخونة، أو المرض، أو الوجع: « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ »؛ رفعة للدرجات « وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ »، هذه والله جوائز عظيمة!! لمن حافظ على الوضوء دائمًا وأبدًا، بل قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أنَّ الوضوء طهارة، نشاط وحيوية، كيف لا؟! والله يقول: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ الأنبياء: ٣٠ حيوية، ولذلك خرّج مسلم في

صحيحه أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قال: « إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ فَإِنَّهُ أَنْشَطُ لِلْعَوْدِ » .يعني إذا أتي الرجل زوجته جامع أهله، ثم أراد أن يجامع مرةً أخرى فليتوضأ، فإن هذا يأتيه بالنشاط والحيوية، هكذا جاء الإسلام بكل شيء « فَإِنَّهُ أَنْشَطُ لِلْعَوْدِ » هذا أنشط للعود أي للجماع مرة أخرى فيه نشاط، كم من شخص يشعر بكسل، وملل، وتعب، وما يحفظ إلى آخره، يذهب يغتسل، أو يتوضأ ويعود بنشاط وحيوية، هكذا إخواني في الله الماء فيه حياة، خاصةً الوضوء وهو عبادة، تنوي به عبادة تتقرب بها إلى الله -جَلَّ وَعَلَا- ، وقال -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما في حديث ابن خزيمة وابن حبان وفي " مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ " بإسنادِ صحيح وصححه الألباني قال: « مَنِ اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى » « مَنِ اغْتَسَلَ يومَ الجُمُعَةِ » يعني غُسل الجمعة فيبقى على طهارة إلى الجمعة الأخرى، قال غير واحد من الشُّراح: " الْمُرَاد بِالطَّهَارَةِ الْبَاقِيَة لِمُدَّة أُسْبُوع الطَّهَارَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ، وَلَيْسَ الطَّهَارَةُ الْحِسِّيَةُ " تبقى على طهارة معنوية مدة أسبوع من الجمعة إلى الجمعة، وأنت في طهارة معنوية، من إيمان وبُعد عن الرذائل، وبُعد عن إلى آخره، هذه بسبب الغُسل يوم الجمعة، « مَنِ اغْتَسَلَ يَومَ الجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةِ إِلَى الجُمُعَةِ الأُخْرَى » بسبب الغُسل، غُسل يوم الجمعة، حتى قال غير الجمهور قالوا أن: " غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ " واستدلوا بأدلة كثيرة متكاثرة في السّنة الصحيحة، انظروا إلى هذا الفضل!.

كذلك يا أخواني من ثمار وفوائد الوضوء، والطهارة، والاغتسال كذلك ما ثبت أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-أنَّه قال في طهارة الفم: « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » سواك! استخدام السواك في الفم، نظافة الفم، فأنت تتحدث مع الناس، وأنت معك زوجة، وأنت تصلي، وتقف بين يدي الله ويأتي المَلَك ويشم منك هذه الرائحة، وأنت إلى آخره، طهارة الفم، الله -عَزَّ وَجَلَّ- يرضى عنك، أنا راضٍ عن فلان الله هكذا يرضى عنك لماذا؟! بسبب طهارة الفم بالفرشاة والمعجون، والسواك إلى آخره، « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ »، وهكذا أخواني في الله، الأحاديث كثيرة ومنها أنَّ الله -عَزَّ وَجَلَّ- يحبك يا أيّها المتطهِّر، وإذا أحبك الله وإذا أحبك لا يعذبك، ويوفقك، ويسددك، ويعينك إذا أحبك الله؛ لأنَّ الله قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٢ الله يحبك يا من يتوضأ دائمًا، إذا أحدث توضأ، قام وذهب وتوضأ، ورجع جلس الله يحبك، وهكذا أخواني بعض الناس، بعض الناس لا يغتسل من الجنابة، حدثني بعض العلماء قال: " أعْرِفُ شَخْصًا يَدْخُلُ مَكَّةَ -شَرَّفَهَا اللهُ- وَيَدْخُلُ الْحَرَمَ، وَيُطَوِّف النَّاسَ عَلَى أنَّهُ مُطَوِّف، وَهُوَ لَا يُصَلِّي، وَلَا يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَأَصَابَهُ اللهُ بِالْجُنُونِ، أَصْبَحَ مَجْنُونًا فِي الشَّوَارِعِ -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ- " هذا ما عظم الله، هذا ما قدر الله: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾ الزمر: ٦٧ ، أين تعظيم الشريعة، والدين، والملة؟! تدخل المساجد وأنت على

جنابة؟! ما يجوز إلَّا إذا كان مرور سريع، وإلَّا يجب عليك أن تغتسل فورًا، هكذا الغُسل أمانة أنت مأجور عليها، أنت تتعبد الله بغسل الجنابة، لا يراك أحد إلَّا الله، فلك الأجر العظيم من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، والله -عَزَّ وَجَلَّ- امتدح من كانوا في قباء، في مسجد قباء، في المدينة النبوية المطهرة قال: ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ ﴾ التوبة: ١٠٨ نعم يحب الاستنجاء، وهكذا يحب أن يُتْبَع بعد الاستجمار الاستنجاء بالماء، إلى آخره، المهم يحب الطهارة بأشكالها، وأنواعها: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨ ﴾ التوبة: ١٠٨هكذا أخواني في الله حافظ على هذه العبادة العظيمة، حافظ عليها في الليل والنهار، حتى إذا جاءك الرسول من عند الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- لقبض هذه الروح، يأتي وأنت على طهارة؛ وفق الله الجميع لكل ما يحبه ويرضاه.



الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ-

أمَّا بعد:

ومن ثمار الطهارة -يَا عِبَادَ اللهِ- دخول الجنة، وأنْعِم بها، وأكرم فقد جاء أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-في المستدرك وغيره وفي " جَامِعُ التِّرمِذِي " أنَّ النَّبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-قال: « يَا بِلالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ » لأنَّ الرسول سمع خشخشة أقدام بلال في الجنة قال: « يَا بِلالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ بِلالٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهُ قال:بهذا؟! بهذا؟! ما أحدثت دائمًا وأبدًا، محافظ على الوضوء، إذا أحدثت توضأت، وصليت ركعتين، فالمحافظة والاستمرارية على الوضوء أوصلت بلال إلى هذه المرتبة الكبيرة العالية الرفيعة، ما أحدثت إلَّا توضأت وصليت ركعتين عبادة عظيمة كريمة، إي والله، وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: « خِصَالٌ سِتٌّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ »، وكان

الألباني يضعف هذا الحديث ثم تراجع إلى التصحيح، وذكر من هذه الستة: « وَرَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ لِصَلَاةٍ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ »، أي أن يدخله الجنة، ضامن على الله، توضأ ماشي في الطريق مات، ضامن الرسول ضمن له الجنة؛ لأنَّه تطهَّر، وتوضأ، وخرج إلى المسجد، إلى الصلاة، والله جوائز عظيمة، جوائز كريمة، جوائز جليلة يا أخواني في الله وهكذا، يقول-عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » هذا في صحيح مسلم جاء في روايتان وفي صحيح مسلم جاء بزيادة أخرى « وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » توضأ ثم قال هذا الدعاء: « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ » إذا توفاك الله يُقال لك تحب أن تدخل من باب الصلاة، من باب الجهاد، من أي باب، لماذا؟ لأنَّك توضأت، ثم قلت هذا الذكر العظيم، وجاءت زيادة في جامع الترمذي: « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ » يعني تقول الذكر الأول مع هذا « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ » كذلك من الثمار أنك تأتي يوم القيامة مُحَجَّل عليك الغر في وجهك، غرّة بياض، جمال، روعة، نور، حلاوة، بهاء، خاص في هذه الأمّة المحمدية، الوضوء ليس من خصوصيات هذه الأمّة على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهكذا صار توضأت، فالصحيح أنه ليس من خصائصها، لكن من خصائص هذه الأمّة الغُر والتحجيل، أنك تأتي

الغُرّة علامة الوضوء في الوجه نور، والتحجيل في الأرجل: « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ » واخيبتاه!! على الذي ما يتوضأ، واخيبتاه!! على الذي ما يصلي، واخيبتاه من هذا!!، الأجر العظيم لمن توضأ، لمن صلَّى، لمن حافظ على الإسلام، لمن حافظ على الخير، يا إخواني تجارة، يا أخوتاه ينبغي لنا أن ندخل في السَّلم كافة أي: في الإسلام كافة، فالدين طهارة، والدين كل شيء، فالدين في الإسلام، كم سيخطب الخطيب، وكم سيتكلم المتكلم، فالأمّة بحاجة إلى كل شيء، بحاجة إلى الكنوز النبوية الصحيحة، تُبَيّن للأمّة، حتى ينتبهوا أنَّ في الدين كنوز مدفونة، ما يبحث عن هذه الكنوز إلَّا طلابها من محبي الخير، والعلم، والسّنة، والتعلم، والطاعة هم الذين بحثوا عن هذه الكنوز، وعملوا بها، والناس في غفلة.

أسأل الله العظيم الكريم أن يتوفانا على الإسلام والسّنة، وأن يجعلنا من التوابين ومن المتطهرين والله -تَعَالَىٰ- أعلم وهو أعزّ وأكرم.

وَصَلَّىٰ الله عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



تفريغ فريق موقع علماء ومشايخ الدعوة السلفية باليمن